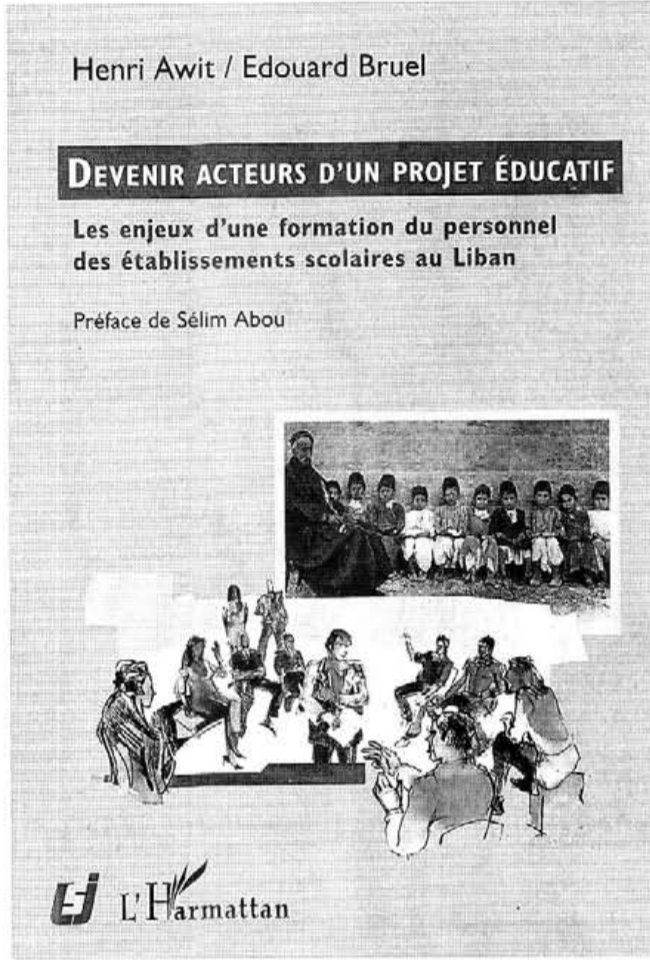


معهد لإعداد المعلمين والمديرين في كلية التربية في اليسوعية برامج "صنعت في لبنان" تؤمن الجودة وطرائق التعليم



Henri Awit / Edouard Bruel

DEVENIR ACTEURS D'UN PROJET ÉDUCATIF

Les enjeux d'une formation du personnel
des établissements scolaires au Liban

Préface de Sélim Abou

L'Harmattan

غلاف الكتاب.

شهادة رائدة في العالم والمنطقة العربية وهي شهادة للتعليم الجامعي، تهدف إلى إعداد الأساتذة الجامعيين. كما استحدثت الكلية خلية تؤمن التدريب المستمر للمدارس، انطلاقاً من حاجاتها وتؤمن الاستشارات التربوية والإدارية. وأشارت في هذا السياق إلى أن طلاب الكلية يأتون من كل المناطق اللبنانية، من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، من معلمين ومديري مدارس، ينتمون إلى كل العائلات الدينية، ويمارسون في مدارس خاصة ورسومية.

ختاماً، خلصت إلى اعتبار أن من قيمنا المضافة هم تجسيد الامتياز الأكاديمي والانفتاح على كل الطبقات الاجتماعية، وهذا في صلب رسالة جامعة القديس يوسف. وقالت: "من قيمنا المضافة الأخرى، هم تأمين الجودة، العمل انطلاقاً من رؤية واضحة للمهن التي نعد لها والطاقات التي يجب تنميتها، ومنها الطاقات الفكرية، وأيضاً مواكبة الطلاب واعتماد طرائق تعليم ناشطة".

ورداً على سؤال عن تاريخ قرار تحويل المعهد إلى كلية للتربية، تقول إن الكلية تأسست في عام 2002، وهي تنمو في شكل تدريجي سنة بعد سنة، من ناحية عدد الطلاب، والبرامج وجودتها، تطوير البحوث، لا سيما الإجرائية التي تشارك فيها المدارس، لتكون هذه البحوث محزكا للتغيير فيها. وقالت: "كما انفتحت الكلية على كل المناطق اللبنانية وعلى بلدان المنطقة وعلى العالم. وعملت أيضاً على توطيد العلاقة مع المؤسسات التربوية اللبنانية. فهي على سبيل المثال، استحدثت "مجلساً استشارياً"، يهدف إلى إنشاء رابط هيكلية ما بينها وبين المدارس والقيمين على السياسة التربوية الوطنية. ويضم هذا المجلس ممثلين عنها وعن المؤسسات الخاصة وعن القطاع العام.

وعن الشهادات التي تمنحها الكلية لتطوير الكوادر الإدارية والتعليمية، ترى أنها تمنح شهادات عديدة موجهة إلى المعلمين ومديري المدارس والباحثين في حقل التربية. قالت: "من البرامج المستحدثة



(ميشال صايغ)

الدكتورة ندى مفيزل نصر.



الدكتور هنري العويط.

صنع في لبنان

الدورة والأخرى كفترات تدريب، ينطلق منها من يتابعون الدورات باعتبارها حالات يُخضعونها إلى الدراسة والتحليل والنقد، ثم يطبقون خلالها المعارف النظرية والمهارات العملية التي حصلوها خلالها. والمهم وفقاً له، أن التجربة جمعت في برامجها بعداً وطنياً تجلى في إثارة قضايا الهوية، والحوار، والانفتاح على الآخر وتقبله، والعيش المشترك، وإدارة النزاعات، وتعزيز قيم العدالة والديموقراطية.

التدريب المستمر

من جهة أخرى، قدمت عميدة كلية العلوم التربوية في جامعة القديس يوسف الدكتورة ندى مفيزل نصر لـ "النهار" قراءتها لخصوصية تجربة المعهد التدريبي للمهنيين التعليمية والإدارية، معتبرة أن المعهد لبي حاجة كبيرة تمثلت في إعداد الهيئتين التعليمية والإدارية في المدارس الكاثوليكية في لبنان. وقالت: "هو الذي يمدد إلى إنشاء كلية العلوم التربوية في جامعة القديس يوسف، لإعداد هاتين الهيئتين لكل المدارس اللبنانية".

واعتبرت أن الكلية استفادت كثيراً من خبرة المعهد، من حيث رؤية إعداد المعلمين والكوادر التعليمية، ومن حيث ترجمتها إلى برامج وطرائق إعداد ومواكبة وتقويم.

كيف تطورت الثورة التربوية التي يرصد الكتاب مراحلها؟ يقول العويط إن هذا المشروع قام على مبدأ الشركة بين الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في لبنان وجامعة القديس يوسف، وأكد أنه ثمرة تعاون وثيق مع البعثة الفرنسية في لبنان ومن خلال اتفاق التعاون بين إدارة المعهد في بيروت وإدارة المعهد العالي الكاثوليكي في مدينة أنجيه. باختصار، يرى العويط أنه كان لا بد من إعداد عناصر البيت التربوي، إعداداً مناسباً ووافياً، للانتقال بهم، في إطار ممارسة وظائفهم، من التفرد في اتخاذ القرار إلى مشاركة جميع العاملين في المدرسة في كل مراحلها، إلى عصر العمل ضمن فريق، والتشاور الدائم، والتخطيط الاستراتيجي، والاستشراف، والحوكمة، والإدارة الرشيدة.

وبالنسبة إليه، يفي إعداد محتوى البرامج من جهة بالمتطلبات المعمول بها على الصعيد العالمي، ولتتكيف من جهة ثانية مع خصوصية أوضاع المدارس في لبنان وحاجاتها. وكل ما يقوم به المعهد يحمل شعار "صنع في لبنان".

أضاف: "نظمت الدروس بطريقة تراعي التزامات رؤساء المدارس ومديريها، فتم اعتماد نظام الدورات المكثفة التي تستغرق كل واحدة منها أسبوعاً كاملاً، وتم توظيف الفترات الفاصلة بين

"النهار"

يؤرخ هنري العويط وإدوار برويال في كتاب عنوانه: "كيف تصبح شريكاً فاعلاً في مشروع تربوي؟ تحديات إعداد المعلمين والمديرين في مدارس لبنان"، مسيرة المعهد الجامعي لإعداد المعلمين والمديرين منذ الخطوات الأولى التي مهدت لإنشائه في عام 1997 إلى تحوُّله في عام 2002 كلية العلوم التربوية، ثم توقيفه عن العمل في عام 2005.

الأهم في هذا العمل الذي صدر أخيراً عن منشورات لارماتان الفرنسية ومنشورات جامعة القديس يوسف، أن صفحاته كانت شاهد عيان لشركاء من البيت التربوي إنتسبوا إلى برنامج يصفه العويط في حديثه لـ "النهار" أنه شمل كل المحاور والجوانب والأبعاد، التربوية والقيادية والإدارية والقانونية والمعلوماتية والوطنية. وقال إنه "يهدف إلى إرساء مفاهيم تربوية جديدة تحافظ على ما تحصّف به الإدارة التربوية من علاقات إنسانية وطابع الرسالة، وروح الزمالة". هذا المشروع وفقاً للعويط هدف أيضاً إلى مأسسة العمل، وبنائه على توصيف واضح ودقيق للمسؤوليات، وعلى حسن توزيعها، واحترام الأنظمة والقوانين التي ترعى العلاقات بين الأطراف كلها، وفق آليات دقيقة، تحدد الحقوق والواجبات، وتسمح في المسألة".